

SESSION 2014

**CAPES
CONCOURS EXTERNE**

**Section : LANGUES VIVANTES ÉTRANGÈRES
ARABE**

COMMENTAIRE DIRIGÉ EN ARABE

Durée : 5 heures

L'usage d'un dictionnaire unilingue d'arabe est autorisé.

L'usage de tout ouvrage de référence, de tout autre dictionnaire et de tout matériel électronique est rigoureusement interdit.

Dans le cas où un(e) candidat(e) repère ce qui lui semble être une erreur d'énoncé, il (elle) le signale très lisiblement sur sa copie, propose la correction et poursuit l'épreuve en conséquence.

De même, si cela vous conduit à formuler une ou plusieurs hypothèses, il vous est demandé de la (ou les) mentionner explicitement.

NB : La copie que vous rendrez ne devra, conformément au principe d'anonymat, comporter aucun signe distinctif, tel que nom, signature, origine, etc. Si le travail qui vous est demandé comporte notamment la rédaction d'un projet ou d'une note, vous devrez impérativement vous abstenir de signer ou de l'identifier.

Tournez la page S.V.P.

Commentaire dirigé en langue étrangère

حلل النص معتمدا على تحديد المؤلف لمفهومي الثابت والمتحول . ستصف العلاقة القائمة بين الثقافة والفكر الديني وستثبت من خلال التحليل مدى مساهمة أدونيس في تيار تجديد الفكر العربي المعاصر .

- 1 -

أعرف الثابت ، في إطار الثقافة العربية ، بأنه الفكر الذي ينهض على النص ، ويتخذ من ثباته هو ، فهما وتقويما ، ويفرض نفسه بوصفه المعنى الوحيد الصحيح لهذا النص ، وبوصفه ، استنادا إلى ذلك ، سلطة معرفية .

وأعرف المتحول بأنه ، إما الفكر الذي ينهض ، هو أيضا ، على النص ، لكن بتأويل يجعل النص قابلا للتكيف مع الواقع وتجده ، وإما أنه الفكر الذي لا يرى في النص أية مرجعية ، ويعتمد أساسا على العقل لا على النقل .

لكن ، تاريخيا ، لم يكن الثابت ثابتا دائما ، ولم يكن المتحول متحولا دائما . وبعضه لم يكن متحولا في ذاته بقدر ما كان متحولا بوصفه معارضا ، بشكل أو بآخر ، وخارج السلطة ، بشكل أو بآخر . أضيف إلى ذلك أن هذا التعريف ليس تقويما ، وإنما هو وصف ، أن لفظي الثابت والمتحول ليسا إلا مصطلحين إجرائيين رأيت أنهما يتيحان إمكانية التعرف ، بشكل أكثر دقة وموضوعية ، على حركة الثقافة العربية - الإسلامية .

- 2 -

في أساس الإشكال المعرفي العربي أن الاتجاه الذي قال بالثابت النصي على المستوى الديني ، قاس الأدب والشعر والفكر ، بعامة ، على الدين . وبما أنه ، لأسباب تاريخية ، كان يمثل رأي السلطة ، فإن الثقافة التي سادت كانت ثقافة السلطة - أي أنها كانت ثقافة الثابت . هكذا حدث في الممارسة تفصل بين الديني السياسي ، من جهة ، والثقافي من جهة ثانية . وتحولت المعرفة الدينية الخاصة إلى معيارية معرفية عامة .

هناك آراء كثيرة ، توضح الثبات ودلالته ، أختار منها ثلاثة أجدها الأكثر إفصاحا وتمثيلا . الأول للطبري ، والثاني لابن حزم ، والثالث لابن تيمية . ويمكن وصف هذه الآراء الثلاثة بأنها خلاصة لما هو سائد في النظرة الى الثبات .

إن كلام الطبري واضح لا يحتاج إلى تأويل . فالمعرفة هي بالنص والخبر ، وليست بالرأي . وسبيلها الصحيح هو الكتاب والسنة والآثار . هكذا نرى أن بنية المعرفة في الإسلام ، بحسب الطبري ، هي بنية نبوية نقلية ، وليست بنية بحث وتسؤل عقليين . ونرى ، تبعا لذلك أن المعرفة ، خارج النقل ، إنما هي ابتداع وضلال .

وإذا أدركنا اتساع ما يؤسس له الدين في المجتمع العربي وتنوعه ، وما يتأسس عليه ، وأدركنا أن الدين هو دين أمة ، وأن المعرفة بالتالي هي معرفة أمة ، ندرك سر " النهي عن الفرقة " ، وسر " لزوم الجماعة " ، فهما يعنيان : لافرقه فكرية ، أو معرفية ، بل لزوم المعرفة المجمع عليها بالنقل . وهما يعنيان أن للأمة الواحدة حقيقة واحدة ، أي معرفة واحدة ، وثقافة واحدة . أو ، بعبارة ثانية : إن تجانس الجماعة دينيا ، يقتضي تجانسها الفكري - المعرفي . وفي هذا أيضا نجد ما يوضح لنا الوحدة العضوية ، بحسب رأي الطبري ، بين الديني والسياسي ، أو بين سلطة النص ونص السلطة .

[...]

تمثل هذه الآراء ، كما أشرت ، الثابت النظري الديني الذي يتخذ من نفسه معيارا للمعرفة العامة ، بحيث أن ما يخالفه ، في أي ميدان معرفي ، يوصف " بفساد المعنى " كما يعبر ابن تيمية . وقد أصبح هذا الثابت النظري نصا ثانيا حل محل النص الأول - نص الوحي ، بحيث يتعذر اليوم أن نتجاوزه - لكي نقرأ قراءتنا الخاصة ، ونكتب نصنا الحديث الخاص ، بدءا من النص الأول .

اليوم تنطلق الحداثة ، وهي امتداد لما سميته بالتحول من افتراض نقص أو غياب معرفي في الماضي ، ويعوض عن هذا النقص أو هذا الغياب إما بنقل ما لفكر ما أو معرفة ما ، من هذه اللغة الأجنبية أو تلك ، وإما بالابتكار والإبداع . والحداثة هي إذن قول ما لم يعرفه موروثنا ، أو هي قول المجهول ، من جهة ، وقبول بلانهاية المعرفة ، من جهة ثانية .

عن الثابت والمتحول لأدونيس ، 1994 (الطبعة السابعة)